لُمعَة في الكلام على لفظة آمين المستعملة في الدعاء وحكمِها في العربية

جمعها

أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن الخشاب ت ٥٦٧ هـ

تحقيق

الأُستاذ الدكتور طــه محسن

A gloss of speech on the word ((A`ameen)) used in supplication and it`s ruling in Arabic
Collected by Abu Muhammad Abdullah bin Ahmed bin Al Khashab, 567 AH

Investigation
Professor Taha Mohsin

The researcher has a summary of those who preceded Ibn al-Khashab or his contemporaries From the word (A`ameen) and shows that the places of study have been numerous in the books of language and jurisprudence and interpretation and explanations of the Hadith , And they have articles in its origin and formulas and its significance and languages and the rule of pronunciation in prayer and these articles were going in two directions :

the first: Interpretation of the jurisprudence based on the texts of Hadeath and the words of the Companions and altaabiein.

The second: is linguistic not you benefit sometimes interrupted by a single source of interpretation and protest, and his field is the language of Ibn Al-Skeit (the reform of logic) and Ibn Abbas Thaalab in (alfaseah).

Une lueur sur le mot (Amin) prononcé dans l'invocation et sa règle linguistique dans la langue arabe
Recueilli par Abou Muhammad Abdullah Bin Ahmed Bin Al Khashab, 567 AH

Réalisée par: Le Prof: Taha Mohsin…

e chercheur a expliqué le résumé des paroles de tout ce qu'a précédé et sont contemporains d'Ibin Al Khashab sur le mot (Amin), et on voit que son étude est en fait variée dans les livres de la langue, la jurisprudence, l'exégèse et les interprétations de Hadith, puis ils ont des explications sur son origine, son mode, son indication, ses langues et son jugement dans la prière et toutes ces paroles se basent sur deux aspects:-

Le premier:- Une interprétation jurisprudentielle se base sur les textes de Hadith et les mots de compagnons et de disciples suivants.

Et la deuxième:- Une interprétation linguistique ne sort parfois de la première surtout quand on les unir dans une source unique d'interprétation et de protestation comme dans les livres de langue d'Ibn Al Sikeet (La réformation du logic) et d'Ibn Al Abbas Tha'lab dans (Al Fasseh)…

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين.

تؤدي طائفة من الكلمات التي تتصف بالجمود والبناء وظائف معنوية ولفظية في تراكيب الكلام، وتستعمل وسائط ربط بين عناصر الجملة في اللغة العربية، فجعلها النحويون قسمًا من أقسام الكلام، وأطلقوا عليها مصطلح (حروف المعاني).

ولاحظوا أنَّ ألفاظًا اسمية وفعلية أشبهتها في البناء والجمود واستعملت قريبًا من استعمالها فنبهوا عليها، وأطلقوا عليها اسم (الأدوات).

يقول أبو بكر بن الأنباري ت ٣٢٨هـ في سياق حديثه عن (أُفّ) ولغاتها: (ومن قال: أُفْ لك شبهه بالأدوات كما تقول: مِنْ وكمْ وبل وهل)[١]. ويقول أبو محمد بن الخشاب ت ٥٦٧هـ: (من الأفعال أفعالٌ تستعمل استعمال الأدوات. والأدوات هي الحروف. وتختص بأحكام تنفرد بها عن جمهور الأفعال. فمن ذلك كان وأخواتها)[٢].

فهو ينصُّ على أنّ الأدوات هي الحروف، ثم يشير إلى الأفعال الناقصة التي تستعمل استعمالها.

وجعل ابن هشام الأنصاري ت ٧٦١هـ الباب الأول من (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) (في تفسير المفردات وذكر أحكامها). وفسرها بقوله : (وأعني بالمفردات الحروف وما تضمَّن معناها من الأسماء والظروف)[٣] . فدخل في هذا الباب حروف المعاني والأسماء، وهي (أيٌّ، وغير، وكلّ، وكِلا، وكلتا).

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٨٢/١ .

(٢) المرتجل في شرح الجمل ص ١٢٤ .

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١٧/١ .

وعلى طريقته سار جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، لكنه استعمل لفظ (الأدوات) بدل (المفردات) في الباب الذي عقده في (الإتقان في علوم القرآن) ثم فسّرها بقوله : (وأعني بالأدوات الحروف وماشاكلها من الأسماء والأفعال والظروف)[١] . ودرس كابن هشام حروف المعاني والأفعالَ التي تشاكلها، وهي (بئس، وتبارك، وجعل، وظنَّ، وكاد). ودرس الأسماء التي ذكرها ابن هشام وزاد عليها (الآن، واللهمَّ، وأنّى، وأولى، وأيّان، وأيْن، وبين، ودون، ورويد، وسبحان، ولا جرم).

هذا الباب من أبواب اللغة العربية وجد اهتمامًا بالغًا من الباحثين القدماء والمعاصرين، فلم يخل كتاب من كتب النحو العام من الحديث عن مادته، حتى أفردوا لدراستها وبيان أحكامها مصنفات مستقلة، منها الدارسة لها مجتمعة، مثل كتب (حروف المعاني)، ومنها التي تدرس مجموعة أو أداةً واحدةً منها مثل الباء، والفاء، واللام، وربَّ، وعسى، وكلّ، وليس، ولولا.

وفي عداد هذا الباب يدخل (آمينَ)، وهو لفظ مفرد يُستعمل استعمال الأدوات، ويشاكلها في البناء والجمود. قال أبو إسحاق الزجاج ت ٣١١هـ: (وقول القائلين بعد الفراغ من الحمد ومن الدعاء : آمين فيه لغتان : تقول العرب : أمينَ و آمينَ.. وحقهما من الإعراب الوقفُ، لأنهما بمنزلة الأصوات إذ كانا غير مشتقين من فعل)[٢]. بل قال جار الله الزمخشري ت ٥٣٨هـ : (آمين صوتٌ، سمّي به الفعل الذي هو استجب)[٣] .

(١) الإتقان في علوم القرآن ١١٧/٢ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٧٠/١.

(٣) الكشاف ٧٣/١ و ٧٤.

وانتظم اللفظ في مباحث العلماء، وتعددت مواضع درسه في كتب اللغة، والفقه، والتفسير، وشروح الحديث الشريف. ولهؤلاء آراء في دلالته، وصيَغه، وأصله، ولغاته، وحكم النطق به في الصلاة.

في تصريح الزجاج بأنَّ (أمين) بلغتيه غير مشتق من فعل تنبيه على أنَّه أصل ترجع إليه صيغ لفظه يقول أبو منصور الأزهري ت ٣٧٠هـ: (ويقال : أمَّنَ الإمام والداعي تأمينًا، إذا قال بعد الفراغ من أُمِّ الكتاب: آمين)(١).

والأحاديث النبوية الشريفة حفظت الصيغ النابعة من اللفظ، وهي الفعل الماضي والمضارع وفعل الأمر والمصدر، ففي سنن أبي عبد الله بن ماجه ت ٢٧٣هـ: (عن أبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا أمَّن القارئ فأمِّنوا، فانَّ الملائكة تؤمِّن، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه)(٢).

تنطلق دراسة (آمين) عند الأكثرين. من القرآن الكريم والحديث الشريف، ثم مباحث أهل اللغة. وعلى هذا يتحدد منهج البحث في اتجاهين : الاتجاه التفسيري الفقهي، والاتجاه اللغوي.

أوَّلًا – الاتجاه التفسيري الفقهي

يستند هذا الاتجاه إلى الحديث الشريف وكلام الصحابة والتابعين من المفسرين والفقهاء. ومدار القول عندهم موضعان من القرآن الكريم :

الموضع الأول – خواتم سورة الفاتحة أُمِّ الكتاب، إذ ينبغي عند الفراغ من تلاوتها في الصلاة أن يقول الإمام والمأموم : آمينَ. وهو (ليس من القرآن بدليل أنَّه

(١) تهذيب اللغة ٥١٦/١٥.

(٢) شرح سنن ابن ماجه، أبو الحسن السندي ٢٨٠/١.

لم يثبت في المصاحف)[١] . ولكنْ ورد عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم روايات تدلُّ على أنَّه كان يقوله ويفسره ويأمر به.

ففي صحيح أبي عبد الله البخاريِّ ت ٢٥٦هـ (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قال الإمام ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾[٢] فقولوا : آمين)[٣].

وفي صحيح مسلم بن الحجاج ت ٢٦١هـ من حديث طويل عن أبي موسَى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا صليتم فأقيموا صفوفكم، ثمَّ لْيَؤُمْكم أحدكم، فاذا كبّر فكبِّروا، وإذا قال ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا : آمينَ يجبْكم الله)[٤] .

وفيه أيضًا (عن أبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قال القارئ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقال : مَن خلفه : آمين، فوافق قولُه قول أهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه)[٥].

وفي سنن ابن ماجه عن علي رضي الله عنه (قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال : آمين)[٦] .

وفيه عن وائل بن حِجْر رضي الله عنه قال : (صليت مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فلما قال ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال : آمين. فسمعناها)[٧].

---

(١) الكشاف ٧٥/١. وينظر : تفسير القرآن الكريم، السمرقندي ٢٤٢/١.
(٢) الفاتحة ٧/١.
(٣) صحيح البخاري ١٩٨/١. وينظر : ٢١/٦.
(٤) صحيح مسلم (شرح النووي) ٣٠٨/٢.
(٥) صحيح مسلم (شرح النووي) ٣١٩/٢.
(٦) سنن ابن ماجه (شرح السندي) ٢٨١/١.
(٧) المصدر نفسه.

وفيه (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ترك الناس التأمين، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال : آمين، حتى يسمعها أهل الصف الأول فيرتجُّ بها المسجد)[١] .

وروى أبو منصور الأزهري بسنده (عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : آمين خاتمُ ربِّ العالمين على عباده المؤمنين.

قال أبو بكر [الخطابي]... معناه أنه طابع الله على عباده، لأنَّه يدفع به عنهم الآفات والبلايا، فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من إفساده وإظهار ما فيه لمن يُكرَه علمُه ووقوفه على ما فيه)[٢].

وقال الزمخشري : (قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لقَّنني جبريل عليه السلام آمين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال : إنَّه كالختم على الكتاب)[٣].

والأحاديث الشريفة تقود إلى كلام الفقهاء والمفسرين على أداء التأمين وطريقته وحكمه الشرعي، إذ ثبت أنَّ السُّنة هي قول آمين في آخر قراءة الفاتحة، وهو دعاء، والأكثرون على أنَّ معناه استجب، ومَن تلفظ به فكأنَّما تلفظ بالدعاء.

يقول ابن خالويه ت ٣٧٠هـ : (فاذا فرغ القارئ من ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ استُحبَّ أن يقول آمين اقتداءًا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبسنته، لأن النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك)[٤].

وقال أحمد بن محمد القَدوري الحنفي ت ٤٢٨هـ : (وإذا قال الإمام ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: آمين، ويقولها المؤتمُّ ويخفونها ثم يكبِّر ويركع)[٥].

---

(١) سنن ابن ماجه (شرح السندي) ٢٨١/١.

(٢) تهذيب اللغة ٥١٢/١٥ و ٥١٣.

(٣) الكشاف ٧٥/١.

(٤) إعراب ثلاثين سورة ص ٣٤.

(٥) متن القَدُوري ص ١٢. وهو في فقه الإمام أبي حنيفة النعمان.

قال الزمخشري (وعن الحسن [البصري]) : لا يقولها الإمام لأنّه الداعي. وعن أبي حنيفة رحمه الله مثله. والمشهور عنه وعن أصحابه أنَّه يخفيها. وروى الإخفاء عبد الله بن مغفل وأنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعند الشافعي : يجهر بها)[١].

وذكر أبو زكريا النووي ت ٦٧٦هـ مذهب أصحابه الشافعية في تعليقاته على أحاديث صحيح مسلم، ثم لخَّص أقوال الفقهاء فقال (في هذه الأحاديث استحباب التأمين عقب الفاتحة للامام والمأموم والمنفرد، وأنَّه ينبغي أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده.. ويسنُّ للامام والمنفرد الجهر بالتأمين، وكذا للمأموم على المذهب الصحيح. هذا تفصيل مذهبنا

وقال مالك رحمه الله تعالى في رواية : لا يؤمّن الإمام في الجهرية. وقال أبو حنيفة رضي الله عنه والكوفيون ومالك في روايةٍ : لا يجهر بالتأمين، وقال الأكثرون: يجهر)[٢] .

وعلل أبو علي الفارسي ت ٣٧٧هـ الإخفاء لدى الحنفية بقوله : (ومن حيث كان دعاءًا لِما ذكرنا أُخفي في قول أبي حنيفة وأصحابه في الصلاة ولم يُجهر به لأنَّ المسنون في الدعاء الإخفاء بدلالة قول الله تعالى : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[٣]، ولما رُوي من قول النبي عليه السلام من أنَّه قال لقوم رافعي أصواتهم بالدعاء. إنّكم لا تنادون أصمَّ ولا غائبًا، وأنَّ الذي تنادونه أقرب إليكم من رؤوس مطيِّكم)[٤].

---

(١) الكشاف ٧٥/١.

(٢) صحيح مسلم (شرح النووي) ٣٥٠/٢.

(٣) الأعراف ٥٥/٧ ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾

(٤) المسائل الحلبيات ص ٩٩. والحديث في صحيح البخاري ١٧٠/٥ مع اختلاف في اللفظ.

وقال عبد العزيز بن مرزوق الطريفي : (والإمام مالك ومن قال بقوله قدَّم عموم قوله تعالى ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ على الأحاديث الواردة بالجهر بآمين، وعلله بأنَّ التأمين دعاء، والدعاء مأمور بإخفائه في الآية المذكورة)[١].

ويلفظ بآمين في الفاتحة وفي غيرها من مواقع الدعاء. قال أبو عبدالله بن خالويه: (وكان معاذ بن جبل إذا قرأ فاتحة سورة البقرة ﴿ فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[٢] قال: آمين.. ويقال : أفضل الدعاء يوم عرفة آمين)[٣]. وفي حديث أبي عبد الله بن ماجه (عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين، فأكثروا من قول آمين)[٤].

وهذا الاتساع في الاستعمال يقود الى الحديث عن

الموضع الثاني من مواضع الاتجاه التفسيري الفقهي.

ففي سورة (يونس) عليه السلام آيات تحكي دعاء موسى وهارونَ عليهما السلام على فرعونَ وملئه في قول الله تعالى ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٨٨) قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ(٨٩)﴾[٥].

---

(١) صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وما يلحقها من أذكار ورواتب ص ١٠٤.

(٢) سورة البقرة ٢٨٦/٢ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾

(٣) إعراب ثلاثين سورة ص ٣٥.

(٤) سنن ابن ماجه (شرح السندي) ٢٨١/١.

(٥) يونس ٨٨/١٠ و ٨٩.

في هذا الموضع من كتب التفسير ينقل أصحابها ما أُثر عن السلف من التصريح بلفظ آمين أو صيغه، فقد روى أبو جعفر الطبري ت ٣١٠هـ بسنده روايات عن التابعين، منهم :

- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني ت ١٨٢هـ قال : (كان هارون يقول آمين، فقال الله : ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ فصار التأمين دعوةً صار شريكه فيها)[١] .
- عكرمة مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ت ١٠٥هـ قال (كان موسى يدعو وهارون يؤمِّن فذلك قوله تعالى ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾)[٢].

قال ابن خالوييه (وقد سمّى الله تعالى التأمين دعاءًا في كتابه فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ وإنما كان الداعي موسى فقط وهارون يؤمن على دعائه)[٣].

وقبل أن أتحدث عن الاتجاه اللغوي رأيت مفيدًا إيراد معاني آمين عند أهل التفسير: قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه (آمين : كذلك تكون، أمَّنته، ويقال : فليكن كذلك، ويقال : ربَّنا افعل بنا كما سألناك)[٤].

وقال أبو الحسن الأخفش ت ٢١٥هـ في آخر كتاب (معاني القرآن) : (وأمّا قولهم : آمينَ فهو مفتوحٌ، وألفه مقطوعة، تقول أمين ثمَّ أمين. والمعنى : ليكن ذاكَ، وكوَّن الله ذاك.. ويقال فيها : آمين)[٥].

قال الطبري بعد أن فسَّر ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ : (فإن قال قائل : وكيف نُسبت الإجابة إلى اثنين والدعاء إنما كان من واحد؟ قيل : إن الداعي وإن كان واحدًا فانَّ

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٨٦/١١.

(٢) المصدر نفسه. وينظر روايات اخرى عن أبي صالح ومحمد بن كعب وأبي العالية والربيع بن يونس ١٨٥/١١.

(٣) إعراب ثلاثين سورة ص ٣٦.

(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٢.

(٥) معاني القرآن، الأخفش ٥٩٣/٢.

الثاني كان مؤمِّنًا وهو هارون، فلذلك نسبت الإجابة إليهما، لأن المؤمِّن داعٍ. كذلك قال أهل التأويل)[١].

وتقدم قول ابن زيد (صار التأمين دعوةً).

وقال الزجاج : (آمين فيه لغتان.. ومعناه اللهم استجب. وهما موضوعان في موضع اسم الاستجابة، كما أنَّ قولنا صَهْ موضوع موضع سكوتًا)[٢].

وقال ابن خالويه (ومعنى آمين يأمين. أي. ياألله، فأمين اسم من أسماء الله، وقال آخرون : آمين معناه استجب لي يا ألله.. وقد سمّى الله تعالى التأمين دعاءًا في كتابه فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ وإنما كان الداعي موسى، وهارونُ يؤمِّن على دعائه)[٣] .

ونقل نصر بن محمد السمرقندي ت ٣٥٧هـ قول ابن عباس رضي الله عنه المتقدم، وزاد (عن مجاهد أنه قال : هو اسم من أسماء الله تعالى، ويكون معناه : يا أله استجب دعاءنا. وقال بعضهم : هي لغة بالسريانية.. ورُوي عن كعب الأحبار أنه قال : آمين : خاتم ربِّ العالمين يختم به دعاء عبده المؤمن.. وقال مقاتل : هو قوة للدعاء واستنزال الرحمة)[٤].

وقال الزمخشري (آمين صوت، سُمِّي به الفعل الذي هو استجب.. وعن ابن عباس : سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى آمين. فقال : افعل)[٥].

ثانيا – الاتجاه اللغوي

وهو لا ينفك عن الاتجاه التفسيري، إذ يكون آمينُ الفاتحةِ أحيانًا مدخلَ اللغويِّ عن الحديث عنه. يقول أبو يوسف يعقوب بن السِّكِّيت ت ٢٤٤هـ : (تقول، إذا قرأ

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٨٤/١١.
(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٧/١.
(٣) إعراب ثلاثين سورة ص ٣٦.
(٤) تفسير القرآن الكريم ٢٤٢/١ و ٢٤٣.
(٥) الكشاف ٧٣/١ و ٧٤.

الإمام فاتحة الكتاب : أَمِين، فتقصرُ الألفَ وتخفِّف الميم، وآمينَ مطولةُ الألفِ مخفَّفة الميم لغةُ بني عامر. ولا تقل آمِّينَ بتشديد الميم. قال الشاعر[١]:

تباعد عنِّي فُطحُلٌ وابن مالك أمينَ فزاد الله ما بيننا بُعدا[٢]

.. وقال الآخر[٣]:

ياربِّ لا تسلبنِّي حبّها أبدًا ويرحم الله عبدًا قال آمينا)[٤]

يقدم ابن السكِّيت لغة قصر الهمزة على مدِّها، ويصرِّح بأن الثانية لغة بني عامر، ويحتج لهما ببيتين من الشعر، وهذان سيتكرران في أغلب المصادر اللاحقة التي تحدثت عن اللفظ.

واختصر أبو العباس ثعلب ت ٢٩١هـ في كتاب (الفصيح) عبارة ابن السكيت فقال : (واذا دعا الرجل قلت : أمينَ ربَّ العالمين بقصر الألف كما قال الشاعر : تباعد عنِّي فَطحُل إذ دعوته..

وإن شئت طوَّلت الألف فقلت، آمين كما قال الشاعر : ياربِّ لا تسلبنِّى حبَّها.. ولا تشدِّد الميم فانه خطأٌ)[٥] .

و (الفصيح) كتاب في اللغة جمع فيه ثعلب ما كان يتداوله الناس من فصيح كلام العرب، وعليه شروح وتعليقات توقف أصحابها عند هذه العبارة يفسرونها ويعلقون عليها ويُغنونها بالشاهد والدليل والمزيد من القول وعلى هذا فهي من أهم المصادر التي تحدثت عن آمين. وقد جعل ابن الخشاب في رسالته أربعةً من الشروح مدار غالب رسالته التي أنشرها.

---

(١) هو جبير بن الأضبط وكان سأل فُطحلًا الأسديَّ حَمَالة فحرمه منها.

(٢) فُطحُل : اسم الأسديِّ.

(٣) هو مجنون ليلى. ديوانه ص ٢٨٣.

(٤) إصلاح المنطق ص ١٧٩.

(٥) الفصيح ص ١٥٩.

وكرر أبو اسحاق الزجاج ما ذكر ابن السكيت من معنى آمين ولغتيها وشاهديها، لكنه نبه على عدم اشتقاقها من فعل[١]. وهو يُقِرُّ بأصالتها، فتكونُ الصيغ المشتقة منها تابعة لها.

ولأبي بكر بن الأنباري ت ٣٢٨هـ مقال يلخص فيه عبارة شيخه ثعلب، ويثبت شاهديه ويزيد عليهما قائلا : (وقولهم بعد الفراغ من قراءة فاتحة الكتاب: آمين... قال ابن عباس والحسن : معنى آمين كذلك يكون، وقال مجاهد : آمين من أسماء الله تعالى.. وفيها لغتان: آمين بالمدِّ، وأمينَ بالقصر. أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى: تباعد عنِّي فطحُل إذ سألته.. وقال أبو حُرَّة مولًى لأهل المدينة :

فإن تصبك من الأيام جائحة　　لانبك منك على دنيا ولا دينِ
ولا نقول إذا يومًا نُعيت لنا　　إلا بآمينِ ربِّ الناسِ آمينِ

وأنشد [أبو العباس] عن ابن الأعرابي :

سقى الله حيًّا بين صارةَ والحمى　　حِمَى فَيدَ صوبَ المدجنات المواطر
أمينَ فأدّى الله ركبًا إليهم　　بخير ووقاهم حمام المقادر

وأنشد الأحمر[٢] في قصر آمين :

أمينَ ومَن أعطاك منِّي هوادة　　رمى الله في أطرافه فاقفعلَّتِ[٣]

وأنشدنا أبو العباس في مدِّ آمين : ياربِّ لا تسلبنِّي حبَّها..

والنون في آمينَ مفتوحة لسكونها وسكون الياء التي قبلها كما تقول العرب : ليْت ولعلَّ، وكُسرت النون في آمينِ في بيت أبي حرَّة لأنَّه جعل آمينَ أسمًا فأضافه إلى ما بعده)[٤].

(١) معاني القرآن وإعرابه ١/١٧.
(٢) علي بن المبارك الأحمر ت ٢٠٧ صاحب الكسائي.
(٣) اقفعلَّت : تقبضت وتشنجت.
(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس ١/١٦١ و ١٦٢.

شواهد أبي بكر حديث عن السلف وخمسة أبيات، اثنان على مدِّ الهمزة وثلاثة على قصرها.

ويعترض عبد الله بن درستويه ت ٣٤٧هـ في كتاب (تصحيح الفصيح) على ثعلب حين يردُّ رواية الشاهد على قصر الهمزة قائلا : (وليس أمينَ بقصر الهمزة معروفًا في الاستعمال. وإنَّما قصره الشاعر ضرورةً إنْ كان قصره، وقد روي هذا البيت ممدودًا على غير ما رواه، وهو : فآمينَ زاد الله ما بيننا بُعدا. فهذا ممدود لا ضرورة فيه وهو المعروف. روَى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: إذا قال الإمام ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا : آمينَ. ولم يروه أحد عنه بالقصر ولكنْ ممدودًا وهو الأصل الصحيح. فللشاعر أن يقصر الممدود في الشعر خاصة إذا اضطر إلى تقويم وزنٍ أو قافية، وليس للمتكلم في غير الشعر ذلك)[١]. قال : (وهي كلمة عَبرانية معرَّبة مبنيَّة على الفتح للياء التي قبل نونها)[٢].

وابن درستويه في تضعيفه لغة القصر توقف عند شاهد واحد، لكنَّ المرويَّ على هذه اللغة شواهد ذكر ابن الأنباري منها ثلاثة.

ويحتج أبو عبد الله بن خالويه ببيتي ابن السِّكِّيت على اللغتين ثمَّ يرجحُ لغة القصر خلافا لابن درستويه فيقول : (والأصل في أمينَ القصر، وإنما مُدَّ ليرتفع الصوت بالدعاء كما قالوا : آوْهِ. والأصل : أوْهِ مقصورًا، والاختيار أن تقول : أوْهِ)[٣].

وتناول أبو منصور الأزهري اللفظ بالتفسير، وهو مهمة معجمه (تهذيب اللغة)، فصدَّر كلامه بعبارة الزجاج كلِّها من (معاني القرآن وإعرابه)، وأشار إلى لغتي اللفظ، وشاهديه، ومعناه، وعدم اشتقاقه من فعلٍ، وحاول أن يدرج أكثر معاني آمين،

(١) تصحيح الفصيح ص ٤٦٦ و ٤٦٧.

(٢) تصحيح الفصيح ص ٤٦٧.

(٣) إعراب ثلاثين سورة ص ٣٥.

وهي (كذلك تكون، اللهم استجب، خاتَم رَبِّ العالمين على عباده المؤمنين، درجة في الجنة. وعن ثعلبٍ: هو إيجاب، ربِّ افعل)[١].

ويواجهنا أبو الليث السمرقندي ت ٣٧٥هـ في تفسير خاتمة الفاتحة بالقول: (آمين ليس من السورة، ولكن رُوي عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه كان يقوله ويأمر به.. وقال بعضهم: هي لغة سريانية)[٢]. وينقل معانيه كما هو منسوب إلى ابن عباس ومجاهد وكعب الأحبار ومقاتل بن سليمان، ثم يختم حديثه بالإشارة إلى لغتيها : أمين وآمين ويحتج لهما ببيتي ابن السكيت[٣].

وتوسع أبو علي الفارسي في الموضوع، وله في كتاب المسائل الحلبيات (مسألةٌ في آمين) قال في أولها: (اختُلف في آمين؟، فقال قائلون إنَّه اسم من الأسماء التي يسمّى بها الفعل، نحو صَهْ ومَهْ ورُويدَ وما أشبه ذلك. وقال قائلون : هو اسم من أسماء الله)[٤]. ورجَّح القول الأول، واحتج له بأُمور :

منها قول مجاهد بن جبر في قول الله تعالى ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ : (كان موسى يدعو وهارون يؤمِّن) وقول عكرمة : (أمَّن هارون على دعاء موسى). قال أبو عليٍّ : (فكما أنَّ قول موسى ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ جملة مستقلة وكلام تام [كذلك قول هارون آمين جملة تامَّة وكلام مستقل][٥]. ولولا ذلك لم يكن داعيًا، لأن من تكلم باسم مفرد أو كلمة مفردة لم يكن داعيًا.. فكما أنَّ صَهْ بمنزلة اسكت، ومَهْ بمنزلة اكفف كذلك قولهم في الدعاء آمينَ بمنزلة استجب. وفيه ضمير مرفوع بأنَّه فاعل كما في سائر هذه الأسماء التي سمي بها الفعل أسماء مضمرة مرتفعة.. فاذا

(١) تهذيب اللغة ٥١٢/١٥.

(٢) تفسير القرآن الكريم ٢٤٢/١ و ٢٤٣.

(٣) المصدر نفسه ٢٤٣/١ و ٢٤٤.

(٤) المسائل الحلبيات ص ٩٧.

(٥) زيادة ليست في المطبوع من المسائل الحلبيات ثبتت في رسالة ابن الخشاب.

ثبت احتمال هذه الأسماء المسمّى بها الفعل الضمير كما احتملته أمثلة الأمر ثبت أنها جمل، وإذا كانت جملا لم يصحَّ أن تكون من أسماء الله سبحانه)[١].

والأمر الآخر أنَّ آمينَ مبنيٌّ كما أنَّ الأسماء الموضوعة للأمر مبنية، وليس في أسماء الله تعالى اسم مبنيٌّ على هذا الحدِّ. فلما كان هذا الاسم مبنيًّا كصَهْ وإيهِ ونحوهما دلَّ ذلك على أنَّه بمنزلتها وليس من أسماء القديم سبحانه[٢].

وذكر أبو عليٍّ للكلمة لغتين: أَمين وآمين، والأول عربيٌّ. والآخر قال فيه أبو الحسن الأخفش ت ٢٠٧هـ إنَّه لم يجئ عليه شيء من العربيِّ، إنّما جاء في العجميِّ نحو: هابيل وقابيل.

وذهب أبو عليٍّ إلى أنَّه ليس أعجميًّا، إذ الأعجمية لا تخلو من أن تكون اسم جنس نحو: لجام، أو علمًا، نحو: إسحاق. فاذا لم يخلُ العجمي من هذين الضربين ولم يكن آمين على واحد منهما دلَّ على أنَّه غير أعجميٍّ إذ هو من الأسماء المصوغة للأمر، فكما أنها عربية فكذلك هو[٣].

أما لحاق الألف فيه فهو كلحاقها في قول إبراهيم بن هرمة[٤] .

فأنت من الغوائل حين تُرمَى ومن ذم الرجال بمنتزاح[٥].

وإنَّما هو (مُفتعَل) من نزح إذا بعُد، فكما لا يقال إنَّ منتزاح أعجميٌّ لأنَّه ليس في الأسماء على (مفتعال) فكذلك لا يسوغ أن تقول ذلك في آمين في مَن ألحق الألف بعد الهمزة[٦].

---

(١) المسائل الحلبيات ص ١٠١.

(٢) المسائل الحلبيات ص ١٠١.

(٣) المسائل الحلبيات ص ١١٢.

(٤) ديوانه ص ٨٧.

(٥) الغوائل : نوازل الدهر.

(٦) المسائل الحلبيات ص ١١٢-١١٤.

ولأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ت ٣٩٥هـ كلام في (شرح الفصيح) قريب من كلام ابن درستويه إلا أنَّه زاد عليه شيئًا إذ قال على ما نقل عنه ابن الخشاب: (وهي كلمة عَبرانية معرَّبة. وعندنا أنَّها كلمة فارسية معرّبة، وأصلها ءَآذون. أي كذا يكون)[١]. قال ابن الخشاب (وأنا لا أدري ما هذه الفارسية التي ذكرها أبو هلال)[٢].

وأمّا أبو عبد اللهِ بن هشامِ اللخميُّ ت ٥٧٧هـ عصريُّ ابن الخشاب فإنَّه عقَّب على قول أبي العباس ثعلب (ولا تُشَدَّدُ الميم فإنَّه خطأٌ)[٣] بقوله : (قد حُكي أنَّها لغةٌ ولكنها شاذة، فتأتي على هذه في آمين ثلاث لغات : القصر، والمدُّ، وتشديد الميم)[٤]، ثم قال (وقيل إنها من أسماء الله عزَّ وجلَّ وإنَّ الألف في أولها ألف النداء، النداء، وقد رُدَّ هذا القول بأنَّها لو كانت للنداء لضمَّ آخر الاسم فقيل : آمينُ)[٥].

وبعد، فقد سجلت خلاصة ما كتب الذين سبقوا ابن الخشاب أو عاصروه عن لفظ آمين، وتبيَّن أن مواضع دراسته قد تعددت في كتب اللغة، والفقه، والتفسير، وشروح الحديث. ولهم مقالات في أصله، وصيَغِه، ودلالته، ولغاته، وحكم النطق به في الصلاة.

وكانت هذه المقالات تسير في اتجاهين :

الأول : تفسيريٌّ فقهيٌّ يستند إلى نصوص الحديث الشريف وكلام الصحابة والتابعين.

---

(١) لمعة في الكلام على لفظة آمين الورقة ٤٨و.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الفصيح ص ١٥٩.

(٤) شرح الفصيح ص ٢٤٥. ونجد لهذا الخبر تأييدًا في المعجم ، قال الفيروز أبادي ت ٨١٧هـ (آمين ، بالمد والقصر، وقد يُشدَّد الممدود، ويُمالُ أيضًا عن الواحدي في البسيط، اسم من أسماء الله تعالى . ومعناه : اللهم استجب، أو: كذلك فليكن، أو: كذلك فافعل) القاموس المحيط (أمن) ص ١٠٨٤ .

(٥) شرح الفصيح ص ٢٤٥ و ٢٤٦.

والثاني: لغوي، ميدانه كتب اللغة، وفي مقدمتها (إصلاح المنطق) لابن السكيت، و(الفصيح) لأبي العباس ثعلب وشروح الفصيح، وهذا الاتجاه لا ينفك عن الأول أحياناً حين يجتمعان في مصدر واحد في التفسير والاحتجاج.

وتكاد تكون رسالة ابن الخشاب من النمط الثاني، وسيأتي الحديث عنها بعد ترجمة المؤلف.

المؤلف

هو عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب، أبو محمد البغدادي(١) .

من أهل بغداد، فيها ولد سنة ٤٩٢هـ وعاش وتفقه بعلوم عصره، وتعلم على شيوخها، وأشهرهم :

- محمد بن علي بن ميمون أبو الغنائم النرسي ت ٥١٠هـ.
- أحمد بن عبيد الله بن محمد أبو العزّ بن كادش ت ٥٢٦هـ.
- محمد بن الحسين بن علي الشيباني المزرقي ت ٥٢٧هـ.
- محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ت ٥٣٥هـ.
- موهوب بن أحمد بن محمد بن الجواليقي ت ٥٣٩هـ.
- هبة الله علي بن محمد بن الشجري ت ٥٤٢هـ.

قصده الطالبون يقرؤون عليه، ويأخذون منه، ويستمعون إلى دروسه، فانتفع به خلق، وتخرجوا عليه في أصناف العلوم اللغوية والشرعية. ومن هؤلاء :

- نصر بن عبد الله بن إسماعيل أبو الفتح الاسكندري قرأ عليه سنة ٥٦١هـ.
- عبد الكريم بن محمد أبو سعد السمعاني ت ٥٦٣هـ.

(١) ترجمته في إنباه الرواة على أنباه النحاة، ابن القفطي ٢/٩٩-١٠٣، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي ٢/٢٩-٣١. ومقدمة كتاب (المرتجل) لابن الخشاب بقلم محققه علي حيدر : دمشق ١٩٧٢.

- الحسن بن أحمد بن محمد أبو علي الحوثري ت ٥٧٣هـ.
- عبد الصمد بن يوسف بن عيسى أبو محمد ت ٥٧٦هـ.
- أسعد بن نصر بن أسعد أبو منصور ابن العَبرتي ت ٥٨٩هـ.
- عبد الله بن محمد بن محمد بن هبة الله بن أبي عيسى ت ٦٠٠هـ.
- علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب شُميمًا ت ٦٠١هـ.
- محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزاري ت ٦٠٣هـ.
- إسماعيل بن علي أبو علي الحُظيري ت ٦٠٣هـ.
- مصدِّق بن شبيب بن الحسين أبو الخير ت ٦٠٥هـ.
- هبة الله بن حامد بن أحمد أبو منصور الحلِّي ت ٦١٠هـ.
- القَيْلَويّ النحوي ت ٦١٠هـ.
- أحمد بن هبة الله بن العلاء أبو منصور المخزومي ت ٦١١هـ.
- عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر ت ٦١١هـ.

وُصف ابن الخشاب بأنَّه كان أديبًا، عالمًا، له معرفة جيدة بالنحو وباللغة، والشعر، والفرائض، والحساب، والحديث، حافظًا لكتاب الله عزَّ وجلَّ، قد قرأه بالقراءات المتعددة.

تُوفي رحمه الله في شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مئة للهجرة وقد خلَّف من المصنفات ما يشهد بعلمه ومنها :

- الردُّ على أبي الحسن بن بابشاذ ت ٤٦٩هـ في (شرح الجمل) للزجاجي ت ٣٣٨هـ.
- الردُّ على الخطيب التبريزي ت ٥٠٢هـ في (تهذيب إصلاح المنطق).
- الردُّ على أبي محمد القاسم الحريري ت ٥١٦هـ في مقاماته.
- شرح كتاب (الجمل) لعبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١هـ سماه (المرتجل).
- شرح اللمع، لأبي الفتح عثمان بن جنِّي ت ٣٩٢هـ.
- شرح المقدمة في النحو، التي صنفها الوزير يحيَى بن محمد بن هبيرة ت ٥٦٠هـ.

الرسالة

في الصفحة التي تلي صفحة العنوان يقول المؤلف (القولُ في آمينَ وحكمِها في العربية. لا تخلو هذه الكلمة من أن تكون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا. فكونها غيرَ فعل ظاهرٌ، لأنَّها خارجة عن صيغ الأفعال الموجودة في اللغة العربية من ماضٍ ومضارع وفعل أمرٍ.. فاذا لم تكن فعلًا بقي أن تكون اسمًا أو حرفًا. فلا تكون حرفًا لأوجهٍ..).

منها أنَّ الحروف معانيها في غيرها من الاستفهام والشرط وغير ذلك. والأسماء معانيها في أنفسها. وآمين كلمة معناها في نفسها لا في غيرها .

ومنها أنَّ الأسماء هي الأُصول، فإذا جُهل حكم الكلمة حملت على الأصل فقضي بأنها اسم.

ومنها أنَّ من المفسرين من ذهب إلى أنها اسم من أسماء الله تعالى، ومحال أن يكون اسم من أسماء الله تعالى حرفًا.

ومنهم من قال : تفسيرها استجب، فهي عنده اسم من أسماء الأفعال، مثل صَهْ و مَهْ وغيرهما. وأسماء الأفعال عندهم كلها أسماء.

ومنها أنَّ اللغتين اللتين وردت الكلمة عليهما، وهما أمين وآمين جاءتا على وزن يوجد نظائره في الأسماء لا في الأفعال ولا في الحروف.

وبعد أن قرَّر المؤلف اسمية آمين جعل من كلام أبي العباس ثعلب في (الفصيح) ومن شروحه مدارًا لحديثه عن أحكامها في العربية فضلًا عما اقتبسه من (المسائل الحلبيات) لأبي علي الفارسي.

فقد ذهب ثعلب إلى أنَّه (إذا دعا الرجل قلت : أمينَ، بقصر الألف، وإن شئت طوَّلت الألف)[1] . وأنشد على كلٍّ من القصر والتطويل بيتًا من الشعر.

(١) الفصيح ص ١٥٩.

وفهم ابن الخشاب من تقديم ثعلب لغةَ القصر أنَّه يقدمها في الفصاحة على لغة المدِّ على خلاف ما يذهب هو إليه، وما يراه أكثر علماء العربية ولا سيما مفسرو (الفصيح)، فانهم نصُّوا على خلاف ما دلَّ عليه كلامه، ورجحوا لغة المدِّ. ونقل كلام أربعة منهم لتأييد رأيه، وهم :

- أبو محمد بن درستويه. ذهب في (تصحيح الفصيح) إلى أنَّ أمينَ بالقصر ليس معروفًا في الاستعمال، وإنما قصره الشاعر ضرورة، وأنَّ اللفظ روي ممدودًا في الحديث الشريف (إذا قال الإمام ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا آمين) بالمدِّ، ولم يروه أحد من الصحابة بالقصر.
- أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري الذي أورد في (شرح الفصيح) كلامًا قريبًا من كلام ابن درستويه إلا أنَّه زاد عليه قوله (وعندنا أنها كلمة فارسية معرَّبة وأصلها ءَآذون، أي : كذا يكون).
- القاضي أبو الفتح محمد بن عيسى بن العطار توفي في حدود سنة ٤٠٠هـ صاحب أبي سعيد السيرافي ت ٣٦٨هـ ذكر في (شرح الفصيح) استدلالًا مثل استدلال ابن درستويه وأنَّ قصرَ آمينَ ليس لغةً.
- ونصَّ أبو علي أحمد المرزوقي في (شرح الفصيح) على أنَّ آمين اسم من أسماء الفعل، وصرَّح بأنَّ قصر الهمزة لغة فيه.

وعلق المؤلف على عبارته بحديث تخلص منه إلى رأي أبي علي الفارسي فقال : (قلتُ : وقد نصَّ كما ترى على أنَّه اسم من أسماء الأفعال، وذلك أنَّه قفا في ذلك أثَرَ شيخه أبي علي الفارسي رحمه الله، لأنه قصرَ كونَ آمين اسمًا من أسماء الأفعال، وزيَّف قول من ذهب من المفسرين إلى أنَّه اسم من أسماء الله تعالى، وعاد فتأوله في مسألة في كتابه المعروف بالمسائل الحلبيات تُعرف بمسألة آمين استوفى الكلام فيها، وذكر أقوال الناس في هذه اللفظة، وطوَّل وعرَّض في قريب من

عشرين قائمة –كذا– وأنا إن شاء الله تعالى أنقل كلامه فيها على وجهه عند حضور نسختي إن شاء الله)[١].

تلخيص ابن الخشاب للمسألة استوفَى ثلث الرسالة. وأهم ما تضمنه هو اختلاف الناس في آمين هل هو اسم فعل أو اسم من أسماء الله تعالى؟

رجح الفارسي القول الأول، واستدل عليه بما روي من أحاديث عن مجاهد وعكرمة تنصُّ على أنَّه دعاء بمعنى استجب مثل صَهْ بمعنى اسكت، ورويدَ بمعنى تمهلْ. وهذه الأسماء التي يراد بها الأمر تحتمل ضمائر مرفوعة مستترة، وهذا يعني أنها جملة، فكذلك آمين، فلأنه اسم لفعل هو دعاء فقد تضمن ضميرًا، وإذا كان هكذا ثبت أنَّه جملة لا مفرد، فهو إذن ليس من أسماء الله تعالى، لأنَّه ليس في أسمائه ما هو جملة.

وأمر آخر (أنَّه مبنيٌّ كما أنَّ هذه الأسماء المصوغة للأمر مبنية، وليس في أسماء الله اسم مبني على هذا الحدِّ. فلما كان هذا الاسم مبنيًّا.. دلَّ على أنّه بمنزلتها وليس من أسماء القديم سبحانه)[٢].

هذه لُمعةٌ في الكلام على رسالة اختصها ابن الخشاب بلفظة آمين، ودرسها من الوجهة اللغوية، فهو من بدئها يقول : (لا تخلو هذه الكلمة من أن تكون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا).

ومن هذا المنطلق ذهب يؤكد اسميتها، وأنَّها اسم فعلٍ بمعنى الدعاء وليست من أسماء الله تعالى، وأنَّها في الطلب مثل أخواتها تتحمل ضميرًا هو الفاعل. ولذا كانت مصادره كلُّها لغوية نصَّ على عنواناتها وأسماء مؤلفيها بوضوح، وكانت طريقته في الاقتباس غالبًا تتميز بالنقل المباشر الحرفي، ولم يتصرف بالعبارة إلا نادرًا.

(١) لمعة في الكلام على لفظة آمين الورقة ٤٩و.

(٢) لُمعة في الكلام على لفظة آمين، الورقة ٥٠ظ.

أمّا شواهده فلم يقدِّم جديدًا، والموجود في الرسالة جاء ضمن النصوص المقتبسة من (الفصيح) وشروحه، وهي خمس آيات مجتزآت، وحديث نبويٌّ وثلاثةٌ من كلام التابعين، وبيتان من الشعر.

هذه الشواهد وثقتها، ونسبت الشعر إلى قائله، وسجلت وفيات العلماء الذين ذكرهم المؤلف في الحواشي، ورسمت الكلمات وفق الكتابة المعاصرة إذا كانت مخالفة لها، ووضعت رقمًا في بدْء كلِّ صفحة من المخطوط، فكتبت الرقم متبوعًا بالحرف (و) لوجه الورقة، وبالحرف (ظ) لظهرها.

المخطوط المعتمد في التحقيق

وهو المصوَّر عن مجموع مخطوط في مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٣٩٣ قياس ١٤×١٨سم يشتمل على المصنفات الآتية :

١- المفرد والمؤلف في العربية، محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ (الورقة١و-٩ظ).

٢- الحروف، علي بن عيسى الرماني ت ٣٨٤هـ (الورقة١٠ظ -٢٥ظ).

٣- الحدود في النحو، الرماني (الورقة (٢٦ظ -٣٥ظ).

٤- الكلام على عِصِيٍّ ومغزوٍّ، عبد الرحمن بن محمد الأنباري ت ٥٧٧هـ (الورقة٣٦و-٤٥و).

٥- لمعة في الكلام على لفظة آمين المستعملة في الدعاء أحمد بن الخشاب ت ٥٦٧هـ (الورقة٤٦و-٥٠ظ).

٦- جزء فيه تعاليق من النحو واللغة وأبيات معانٍ عن السيرافي ت ٣٦٨هـ (الورقة٥١و-٥٨و).

٧- مسألة العطف على عاملين الورقة ٥٨ظ.

٨- تفسير ألفاظ وتوجيه شواهد نحوية شعرية (الورقة٥٩و-٦٤و).

٩- الواوات (الورقة٦٤ظ -٦٦و).

١٠- مسألة ليس. الورقة ٦٦و.

١١- مسألة من الفقه تحتاج إلى النحو. أجاب عنها أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن كيسان ت ٢٩٩هـ. (الورقة٦٧ظ -٦٨ظ).

١٢- مسألة في التعجب. أبو بكر بن الأنباري ت ٣٢٨هـ (الورقة٦٩و-٧١ظ).

١٣- مسألة في قراءة (ونحن عصبةً) بالنصب. أجاب عنها أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ت ٥٤٠هـ (الورقة٧٢و-٧٦و).

١٤- مسائل من المبنيات وبعض الظروف (الورقة٧٧و-٨٨ظ).

١٥- فصل من اللغة. اشتمل على مسائل لغوية وتفسير ألفاظ غريبة (الورقة٨٨ظ - ٩٦ظ).

١٦- أُرجوزة في الفرق بين الظاء والضاد - محمد بن أحمد الفروخي ت ٥٥٧هـ (الورقة٩٧و-١٠٠و).

١٧- تعليقات لغوية. اشتمل على اختلاف القبائل في استعمال ألفاظ (الورقة١٠٠ظ -١١٢و).

وتقع رسالة ابن الخشاب في (الورقة٤٦و-٥٠ظ). وكتب في صفحة العنوان (لُمعة في الكلام على لفظة آمين المستعملة في الدعاء وحكمِها في العربية، جمعها الشيخ الإمام أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله). وتحتها كتبت (مسألة) عن الفراء في لفظ عليين.

يلي هذه الصفحة متن الرسالة وكتب في آخرها : (نقله من خطٍّ نقِل من خطِّ المصنِّف ووقَّع عليه بخطِّه هذا صحيح. وكتب عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب بخطه في التاريخ حامدًا لله تعالى ومصليًا على رسوله محمد المصطفى).

وفي حاشية الجهة اليمنَى (بلغ قراءة. الحمد لله. أنهاه قراءة بقدر الطاقة كاتبه سليمان بن عبد الرحمن المغربي الحربي دارًا المصري سكنًا على وحيد دهره

وفريد عصره بقية الأوائل ومحط رجال الأفاضل الشيخ نور الدين البحيري المالكي أمتع الله بوجوده وذلك في خامس شعبان المبارك سنة ٩٣٦ عرف الله خيره وما بعده).

كتبت الرسالة بخطٍّ واضح، وضبطت كلماتها بالحركات ضبطًا تامًا، وما احتمل حركتين من حرف أحيانا يكتب عليه لفظ (معًا).

ويلفت الانتباه أن الراسم كتب لفظ (أمين وآمين) بصور متعددة. فالكلمة بالمدِّ يرسمها بألفين (اآمين)، وبهمزة منفصلة وألف (ءامين) أو بمدة على الألف (آمين). والكلمة بالقصر رسمت على صورة (اَمين، وأمين، وامين، وأَمين).

ودفعًا للارباك اتخذت سبيلًا ثابتة لرسمها بالقصر على صورة أمين، وبالمدِّ على صورة آمين على وفق ما يريده المؤلف ويتطلبه سياق الكلام.

صفحة العنوان

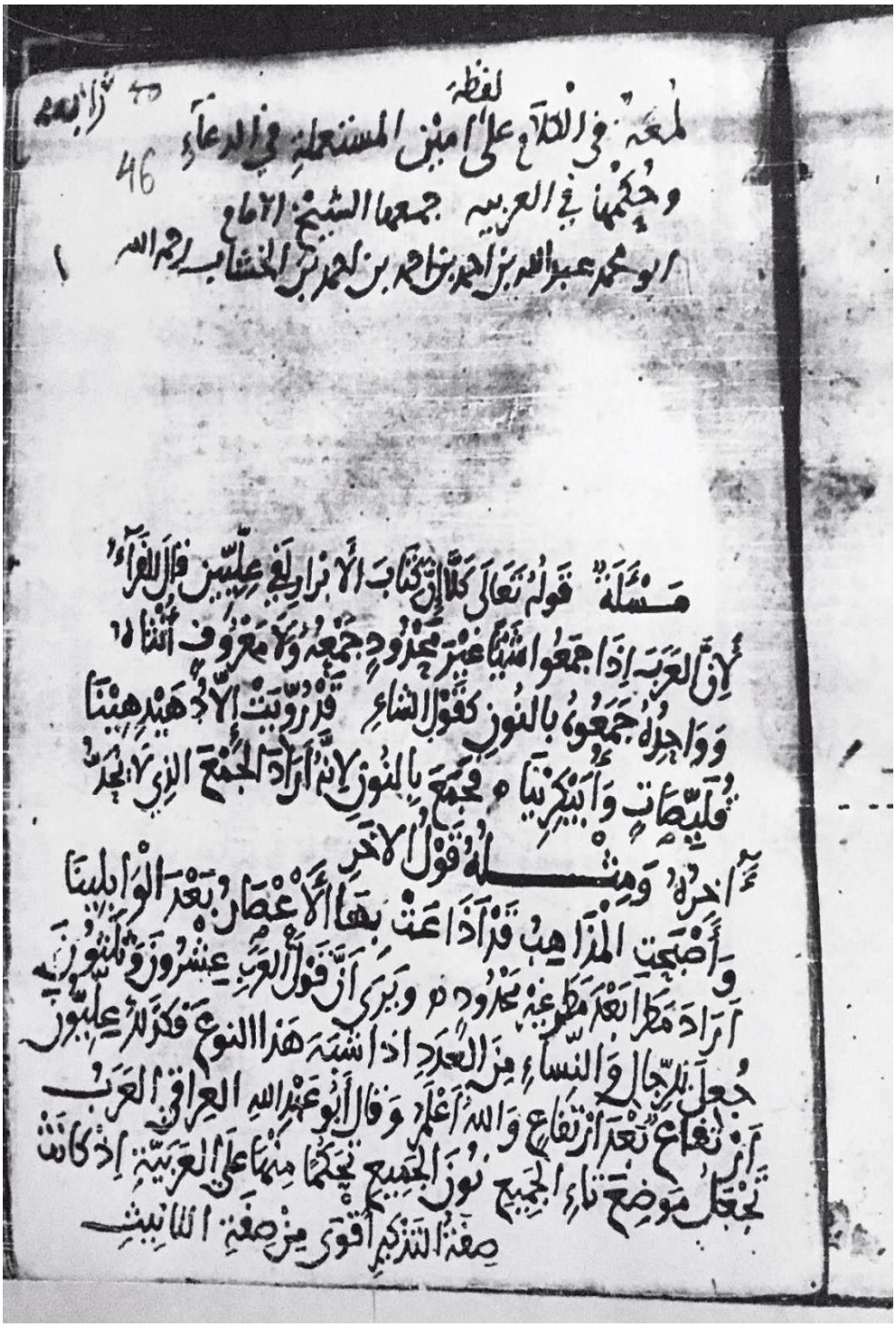
لمعة في الكلام على لفظة آمين المستعملة في الدعاء
وحكمها في العربية جمعها الشيخ الإمام
أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن محمد بن الخشاب رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

القول في آمين وحكمها في العربية

لا تخلو هذه الكلمة من أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا فكونها
غير فعل ظاهر لأنها خارجة عن صيغ الأفعال الموجودة
في اللغة العربية من ماض ومضارع وفعل أمر سواء قصرت
فكانت على وزن فعيل كقولك آمين أو مدت فكانت على وزن
فاعيل كآمين فإذا لم تكن فعلا بقي أن تكون اسما أو حرفا
فلا تكون حرفا لأوجه منها أن الحروف معانيها في غيرها
من الاستفهام والنفي والشرط وغير ذلك والأسماء
معانيها في أنفسها ولهذا قيل في حد الاسم كل لفظ دل
على معنى في نفسه غير مقترن بزمان محصل وآمين كلمة
معناها في نفسها لا في غيرها فثبت أنها اسم لا حرف
ومنها أن الأسماء عند أهل العربية هي الأصول فإذا جعل
حكم الكلمة حملت على الأصل فقضي بأنها اسم حتى تقوم
دلالة على خلاف ذلك ومنها أن من المفسرين من ذهب
إلى أنها اسم من أسماء الله عز وجل ومحال أن يكون اسم من
أسماء الله تعالى حرفا من حروف المعاني كهل وبل وقد

الصفحة الأُولى من الرسالة

الصفحة الأخيرة من الرسالة

لُمعَةٌ في الكلام على لفظة آمين
المستعملة في الدعاء وحكمِها في العربية

جمعها

الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله

ت ٥٦٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

القول في آمين وحُكمِها في العربية

لا تخلو هذه الكلمةُ من أن تكون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا.

فكونها غيرَ فعل ظاهر، لأنَّها خارجة عن صيغ الأفعال الموجودة في اللغة العربية من ماضٍ ومضارعٍ وفعلِ أمرٍ، سواءٌ قُصِرتْ فكانت على وزن فَعيل، كقولك : أَمين، أو مُدَّت فكانت على وزن فاعيل كـ (آمينَ).

فاذا لم تكن فعلًا بقي أن تكون اسمًا أو حرفًا. فلا تكون حرفًا لأوجه :

منها أنَّ الحروف معانيها في غيرها من الاستفهام والنفي والشرط وغير ذلك. والأسماء معانيها في أنفسها. ولهذا قيل في حدِّ الاسم (كلُّ لفظٍ دلَّ على معنًى في نفسه غيرَ مقترن بزمانٍ مُحَصَّل)[١]. و (أمِينَ) كلمة معناها في نفسها لا في غيرها، فثبت أنَّها اسمٌ لا حرفٌ.

ومنها أنَّ الأسماء عند أهل العربية هي الأُصول[٢]، فإذا جُهل حكم الكلمة حُملت على الأصل فقُضي بأنَّها اسم حتّى تقوم دلالةٌ على خلاف ذلك.

---

(١) حدَّ ابن الخشاب الاسم في المرتجل ص ٧ بالقول : (لفظ يدلُّ على معنًى في نفسه غيرَ مقترن بزمان محصَّل). وهذا هو الوارد في (تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي) للصيمري (ق ٥ هـ) ص ١٤ بزيادة لفظ (مفرد) قبل (غير مقترن).

(٢) ينظر: المقتضب، للمبرد ١٨/٣. الخصائص، لابن جنِّي ٨٤/٣. الحلل في إصلاح الخلل، لابن السِّيد البطَليوسي ص ٦٦.

ومنها أنَّ من المفسرين من ذهب إلى أنَّها اسمٌ من أسماء الله عزَّ وجلَّ[١]. ومُحال أن يكون اسمٌ من أسماء الله تعالى حرفًا من حروف المعاني كـ (هلْ وبلْ وقد). [٤٧و]

ومنهم من قال : تفسيرها اللهمَّ استجب[٢]. فهي عند قائل هذا القول اسم من أسماء الأفعال كـ (صَهْ، ومَهْ، وإيهٍ، وأيهًا، ونَزالِ، وتَراكِ، وحَزارِ، وعليك، وإليك، ودونك، ومكانك، وكما أنت)[٣] وما جرى هذا المجرى من الكلم المفردة والمركبة التي استعملت أسماءًا[٤] للأفعال. وأسماء الأفعال كلُّها عندهم أسماءٌ وليست بحروف لأنها تدلُّ على ما وُضعت عليه من الأفعال وقامت مقامَه[٥] دلالةَ الاسم على مسماه.

ومنها أنَّها في اللغتين اللتين وردت فيهما[٦] على وزنٍ يوجد نظائره في الأسماء لا في الحروف والأفعال. فأمين، بالقصر، على فعيل، كقضيب، وكثيب، ورغيف، وظريف. وآمين على فاعيل، كقابيل وهابيل[٧] وراعيل[٨] وحاميم[٩].

---

(١) نسبه إلى مجاهد بن جبر ت ١٠٥هـ ابن الأنباري في الزاهر ١٦١/١، والأزهري في تهذيب اللغة ١٥٥١٢، وأبو الليث السمرقندي في تفسير القرآن الكريم ٢٤٢/١. وقال به ثعلب في المجالس ٢٦/١، وابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة ص ٣٦، وابن جنِّي في الخصائص ١٢٥/٣.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ١٧/١، وإعراب ثلاثين سورة ص ٣٠، وتهذيب اللغة ٥١٣/١٥ عن الحسن البصري.

(٣) لم أقف على من عدَّ (كما أنت) من أسماء الأفعال.

(٤) في المخطوط : أسماءً. وزدت الألف لحاجة اللفظ إليه.

(٥) الضمير يعود على (ما) بمعنى الذي.

(٦) في المخطوط : فيها. وما أثبته يناسب السياق.

(٧) قابيل وهابيل، قيل : هما ابنا آدم عليه السلام. وقيل : هما رجلان من بني إسرائيل (الكشاف ٦٠٦/١).

(٨) راعيل ابنة رماييل، وزليخا لقبها، زوجة العزيز عند قدوم نبي الله يوسف عليه السلام إلى مصر. (ويكيبيديا – الموسوعة الحرَّة) مادة (زليخا).

(٩) حاميم : يطلق على بعض سور القرآن الكريم.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب[١] (وإذا دعا الرجلُ قلت : أمــين، بقصــر الألف)[٢] وأنشد شاهدًا على هذه اللغة[٣] :

تباعد منِّي فَطحَلٌ[٤] وابن أُمِّه أمينَ فزاد الله ما بيننا بُعدا

وخيَّر في اللغة الأُخرى فقال: (وإن شئت طوَّلتَ الألف)[٥]، وأنشد علــى هــذه اللغة[٦]:

ياربِّ لا تَسلُبَنِّي حُبَّها أبدًا ويرحمُ الله عبدًا قال آمينا

قال : (ولا تُشَدَّدُ الميم فإنَّه خطأ)[٧].

قلت : قد خيَّر ثعلب كما تَرى بين اللغتين في أمِينَ بين المدِّ والقصر، وقدَّم لغــة القصر. ولَعَمري إنَّها الكثيرة على ألسنة العامَّة من قارئٍ وغيره. فأمّا العجم فتكثر اللغة الأُخرى، أعني الممدودةَ، على ألسنتهم، بل لا يكادون يستعملون الأُولى. فأمّــا أكثر العلماءِ بالعربية غير ثعلبٍ سيَّما مفسِّري كتابه، أعني مختصر (الفصيح) فإنَّهم نَصُّوا على خلاف ما دلَّ عليه كلامه.

---

(١) صاحب كتاب (الفصيح) ت ٢٩١هـ.

(٢) الفصيح ص ١٥٩.

(٣) البيت لجبير بن الأضبط. وكان سأل فُطحَل الأسديَّ حَمالةً فحرمه منها. ينظر : إصلاح المنطق ص ١٧٩، معاني القرآن وإعرابه ١٧/١، الزاهر ١٦١/١، إعراب ثلاثين سورة ص ٣٥، تهذيب اللغة ٥١٢/١٥.

(٤) فَطحَل : اسم الأسديِّ. وضبط في المخطوط بفتح الفاء وضمِّها وكتب عليه (معًا) يعني يُروَى بالوجهين. والضم رواية الكوفيين والفتح رواية البصريين. ينظر : شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي ص ٢٤٤.

(٥) الفصيح ص ١٥٩.

(٦) توفي سنة ٣٤٧هـ.

(٧) الفصيح ص ١٥٩. والبيت في ديوان مجنون ليلى ص ٢٨٣، وإصلاح المنطق ص ١٧٩، ومعاني القرآن وإعرابه ١٧/١، والزاهر ١٦٢/١، وتهذيب اللغة ٥١٢/١٥، وإعراب ثلاثين سورة ص ٣٥، وتفسير القرآن الكريم، للسمرقندي ٢٤٤/١.

قال أبو محمد عبد الله بن دَرَسْتويه[١] في كتابه الذي سمّاه (تصحيح الفصيح): (وليس أمِينَ، بقصر الهمزة معروفًا في الاستعمال، وإنما قَصَره الشاعرُ ضرورةً إنْ كان قصره. وقد رُوي هذا البيت ممدودًا على غير ما رواه ثعلب. وهو : فآمينَ زاد الله ما بيننا بُعدا

فهذا ممدود لا ضرورة فيه، وهو المعروف. ورَوَى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّه قال : إذا قال الإمام ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾[٢] . فقولوا آمين)[٣]. ولم يروهِ أحَدٌ عنه بالقصر، ولكنْ ممدودًا وهو الأصل الصحيح. فللشاعر أن يقصر الممدود في الشعر خاصةً إذا اضطُرَّ[٤] إلى تقويم وزنٍ [٤٠و] أو قافية، وليس للمتكلم في غير الشعر ذلك.

ومعنى آمِينَ: اسمع واستجب. ويقال : اللهمَّ افعل ذلك. وهي كلمة عِبرانية معرَّبة مبنية على الفتح للياء التي قبل نونها. وقد شرحنا أمرها وزوال تمكُّنها في كتابنا في القرآن)[٥]. آخر كلام ابن دَرَسْتويهِ، وهو كما ترى مخالف لظاهر كلام ثعلب.

وقال أبو هلال الحسن بن عبد الله

(١) الفصيح ص ١٥٩.

(٢) الفاتحة ٦/١و٧ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)﴾.

(٣) في صحيح البخاري ١٩٨/١ (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قال الإمام ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا : آمين، فإنَّه من وافق قولُه قولَ الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه). وينظر صحيح البخاري ٢١/٦.

(٤) في المخطوط : اضطَرَّ، بفتح الطاء. والتصحيح من تصحيح الفصيح ص ٤٦٧، والمعجم (ضرر).

(٥) تصحيح الفصيح ص ٤٦٦ و ٤٦٧. وكتاب ابن درستويه (في القرآن) لم يصل إلينا.

العسكري[١] في شرحه لهذا الكتاب[٢] كلامًا قريبًا من معنى كلام ابن دَرَستويه إلا أنَّه زاد شيئًا غريبًا لأنَّه قال: (وهي كلمة عِبرانية معرَّبة). ثم قال (وعندنا أنَّها كلمة فارسية معرَّبة وأصلها ءَآذون، أي كذا يكون)، هذا آخر كلامه، وأنا لا أدري ما هذه الفارسية التي ذكرها أبو هلال.

وذكر القاضي أبو الفتح محمدُ بنُ عيسى بنِ عثمانَ العطّار النحويُّ[٣] صاحب السَيرافيِّ[٤] في شرحه لهذا الكتاب[٥] كلامًا مثلَ كلام ابن دَرَستويه واستدلالا مثل استدلاله من أنَّ الصحابة لم ترو آمينَ إلا بالمدِّ، وذكر أنَّ قصرَه ضرورة من ضرورات الشعر وليس بلغة.

وقال أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي[٦] أحد أصحاب أبي عليٍّ الفارسيِّ[٧] رحمهما الله في شرحه كتاب الفصيح : (آمينَ اسم من [٤٨ظ] أسماء الفعل. والمعنى استجب. والقصر لغة فيه. وإنَّما بُني على الحركة لالتقاء الساكنين. واختيرت الفتحة لأنَّها أخفُّ الحركات. ولا يجوز تشديد الميم منه. والعامة قد أُولعت به. واحتُجَّ[٨] للقصر بقوله: أمينَ فزاد الله ما بيننا بُعدا)[٩].

---

(١) تُوفي ٣٩٥هـ.

(٢) لم يصل إلينا هذا الشرح.

(٣) لم أقف على ترجمة لحياته. واكتفى السيوطي في بغية الوعاة ٢٠٦/١ بالقول بعد ذكر اسمه (أخذ عن السيرافيِّ).

(٤) أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ت ٣٦٨هـ. شرَح كتاب سيبويه

(٥) لم يصل إلينا هذا الشرح.

(٦) توفي سنة ٤٢١هـ.

(٧) توفي سنة ٣٧٧هـ.

(٧) في صحيح البخاري ١٩٨/١ (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال : إذا قال الإمام ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا : آمين، فإنَّه من وافق قولُه قولَ الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه). وينظر صحيح البخاري ٢١/٦.

(٨) في المخطوط : واحتَجَّ، بالبناء للمعلوم. وهو وهم صححته من شرح الفصيح للمرزوقي ص٥٣٧ .

(٩) شرح الفصيح ص ٥٣٧.

قال: (وقد قدَّم ما يُختَم به الدعاءُ على الدعاء، كأنَّه قال : تباعَدَ منِّي هذا الرجل، زاد الله ما بيننا بُعدًا أمينَ. واحتُجَّ[١] للمدِّ بقول الآخر: يارَبِّ لا تسلبنِّي)[٢] وأنشد البيت.

قال: (وفي البيت سوى المحتجِّ لهُ أنَّه جمع بين دعاءين : أحدهما لنفسه، والآخر لمن يُعينه بالتأمين على ما طلبه. وإنّما قَصَد إلى ترقيق القلوب لنفسه فيما اشتكاه من الحبِّ واستدعاه من دوامه له على ما به. وهذه طريقة أرباب الجلَد في الهوى ومظهري التلذُّذ به)[٣].

قال: (ولو شدَّدتَ الميم من آمينَ لكان معناه قاصدين)[٤]. آخر كلام المرزوقي في في هذا الاسم.

قلت: وقد نصَّ كما ترى على أنَّه اسم من أسماء الأفعال، وذلك أنَّه قَفا في ذلك أثرَ[٥][٧] [٤٩و] شيخه أبي عليٍّ الفارسيِّ رحمه الله لأنَّه قصرَ كونَ آمينَ اسمًا من أسماء الأفعال، وزيَّف قول من ذهب من المفسرين إلى أنَّه اسم من أسماء الله تعالى، وعاد فتأوَّله في مسألةٍ ذكرها في كتابه المعروف بـ (المسائل الحلبيات) تعرف بـ (مسألة آمين) استوفى الكلام فيها، وذكر أقوال الناس في هذه اللفظة وطوَّل وعرّض في قريب من عشرين قائمة[٦]، وأنا إن شاء الله تعالى أنقل كلامه فيها على وجهه عند حضور نسختي إن شاء الله.

---

(١) في المخطوط : واحتَجّ. والتصحيح من شرح الفصيح للمرزوقي.

(٢) شرح الفصيح ص ٥٣٨.

(٣) شرح الفصيح ص ٥٣٨.

(٤) شرح الفصيح ص ٥٣٨.

(٥) ضبط في المخطوط بفتح الهمزة والثاء، وبكسر الهمزة وإسكان الثاء.

(٦) كذا في المخطوط ولم ادرك معنى الكلمة و (مسألة آمين) في مطبوعة المسائل الحلبيات من من ص٩٧-١٢٠.

فمما أذكره من معنى كلامه في هذه الكلمة أنَّه ذكر أنَّ الناس مختلفون فيها، فمنهم من ذهب إلى أنَّها اسمٌ من أسماء الفعل كما ذكرتُ، ومنهم من قال إنّه اسم من أسماء الله(١).

واستدل على صحة القول الأوّل بما رَوَى حجّاج(٢) عن ابن جريج(٣) عن مجاهد(٤) في قوله سبحانه ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾(٥). قال : كان موسى يدعو و هارون يؤمِّن. وروى حجاج عن ابن جريج عن عكرمة(٦) قال : (أمَّن هارون على دعاء موسى فقال الله ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾)(٧).

قال أبو علي : (فكما أنَّ قول موسى ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾(٨) جملة مستقلة مستقلة وكلام تامٌ [كذلك قول هارون : آمين جملة تامة وكلام [٤٩ظ] مستقل](٩)، ولولا أنَّه كذلك لم يكن هارون داعيًا، لأنَّ مَن تكلَّم باسمٍ مفرد أو كلمة مفردة لم يكن داعيًا كما لا يكون آمرًا.. فكما أنَّ قولهم : صَهْ بمعنى اسكت، ومَهْ بمنزلة اكفف كذلك قولهم في الدعاء آمين بمنزلة استجب، وفيه ضمير مستتر مرفوع بأنَّه فاعل كما أنَّه في سائر الأسماء التي يُسمّى بها الفعل أسماءٌ مضمرة مرتفعة بذلك)(١٠).

---

(١) المسائل الحلبيات ص٩٧.

(٢) الحجاج بن محمد المصيصي ت ٢٠٦هـ. روى عن ابن جريج وشعبة.

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز فقيه الحرم المكي ت ١٤٩هـ.

(٤) مجاهد بن جبر التابعي. إمام التفسير ت ١٠٣هـ.

(٥) يونس ٨٩/١٠ : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

(٦) عكرمة مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ت ١٠٥هـ.

(٧) جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ١٨٥/١١.

(٨) يونس ٨٨/١٠ ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾.

(٩) زيادة في رسالة ابن الخشاب ليست في المطبوع من المسائل الحلبيات.

(١٠) المسائل الحلبيات ص ٩٨ مع اختلاف يسير.

قال أبو علي رحمه الله : (ولأنَّه دعاء، يعني قولهم آمينَ، أُخفي في قول أبي حنيفة[١][٦] وأصحابه في الصلاة ولم يُجهر به[٢]. لأنَّ المسنون في الدعاء الإخفاء بدلالة قوله تعالى :﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[٣])[٤]. قال: (وممّا يدلُّ على أنَّ الأسماء التي سُمِّي بها الفعل كصَهْ ومَهْ مضمَّنة ضمائرَ مرفوعةً مستترة.. أنَّك لمّا عطفتَ على المضمر المرفوع أكَّدتَّه كما يُفعل ذلك في لفظ الأمر إذا كان فعلًا محضًا. فنظير قم أنتَ وزيدٌ، و ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[٥] قوله تعالى : ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾[٦]. فـ (مكانكم) اسمٌ للفعل ومعناه اثبتوا، وفيه ضمير مستتر مرفوع. ولهذا لمّا عَطَفَ عليه قوله تعالى ﴿وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ أكَّده بقوله (أنتم)..

إذا ثبت احتمال هذه الأسماء المسمّى بها الفعلُ للضمير كما تحتمله [٥٠و] أمثلة الأمر ثبت أنَّها جمل كما أنَّ أمثلة الأمر مع الضمائر التي تتضمنها جمل. وإذا كان كذلك ثبت أنَّ آمين جملة

لأنَّه اسمٌ لفعل هو دعاء. والدعاء بمنزلة الأمر إلا أنَّه استُعظِم أن يقال للأعلى أمرتُ، فقيل: دعوتُ[٧] .

وإذا ثبت أنَّ آمين جملةٌ ثبت أنَّه ليس من أسماء الله.. لأنَّه ليس في أسماء الله ما هو جُملة، بل جميع أسمائة عزَّ وعلاَ أسماء مفردة صفةً كان الاسم أو غيرَ صفة،

---

(١) النعمان بن ثابت صاحب المذهب ت ١٥٠هـ.

(٢) متن القدوري في فقه مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان لأبي الحسن القدوري الحنفي ت٤٢٨هـ ص ٢. وينظر : الكشاف، للزمخشري ٧٥/١.

(٣) الأعراف ٥٥/٧ ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.

(٤) المسائل الحلبيات ٩٩.

(٥) سورة البقرة ٣٥/٢ ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

(٦) يونس ٢٨/١٠ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾

(٧) المسائل الحلبيات ص ٩٨ بتصرف.

فالصفة كالعالم والقادر والخالق والرازق وغيرُ الصفة ما كان مصدرًا، كالسلام والعدْل وإلاله، وفيه نظر[١]. وكلا القسمين خارج عن أسماء الأفعال. فهذا التقرير يبعِّد أن يكون أمينَ اسمًا لله تعالى)[٢].

وحمل أبو علي ما رُوي عن جرير بن عبد الحميد[٣] عن منصور[٤] عن هلال ابن يساف[٥]، وشريكٌ[٦] عن ليث[٧] عن مجاهد من أنَّ آمينَ اسم من أسماء الله تعالى على (أنَّ هذا الاسم لمّا تضمن الضميرَ المرفوع الذي ذكره وكان ذلك الضمير مصروفًا إلى الله قال إنَّه اسم الله على هذا التقدير، ولم يُرد أنَّ هذه الكلمة اسم من أسماء الله دُون الضمير كعالم ورازق)[٨].

قال (فإذا احتمل هذا الذي وصفتُ لم يكن فيما رُوي عن مجاهدٍ حجةٌ لمن قال [٥٠ظ] إنَّ جملة الكلام اسم من أسماء الله تعالى)[٩].

قال : (ومما يدلُّ على أنَّه ليس باسم من أسماء الله تعالى وأنَّه من أسماء الأفعال على ما بيَّنتُ لك أنَّه مبنيٌّ كما أنَّ هذه الأسماء المصوغة للأمر مبنية، وليس في أسماء الله اسمٌ مبنيٌّ على هذا الحدِّ فلما كان هذا الاسم مبنيًّا كـ (صَهْ و مَهْ) ونحوهما دَلَّ على أنَّه بمنزلتها وليس من أسماء القديم سبحانه، إذ ليس في أسمائه

(١) وفيه نظر، اعتراض من ابن الخشاب ليس في المسائل الحلبيات ولم أعرف ما وجهُ النظر.
(٢) المسائل الحلبيات ص ٩٩ و ١٠٠.
(٣) جرير بن عبد الحميد ت ١٨٧هـ. روى القراءة عن يوسف القطان.
(٤) يوجد منصوران : منصور بن عبد الرحمن الفُدّاني. روى عن الحسن البصري والشعبي، ومنصور بن عطاء، روى عن حمزة الزيات، وروى عنه خلف بن هشام.
(٥) هلال بن يساف الأشجعي الكوفي. أدرك جماعة من الصحابة وروى عنه الأعمش.
(٦) شريك بن عبد الله الكوفي ت ١٧٧هـ ولي القضاء لأبي جعفر المنصور.
(٧) ليث بن أبي سُلَيم ت ١٤٣هـ. روى عن مجاهد والشعبي.
(٨) المسائل الحلبيات ص ١٠٠ و ١٠١.
(٩) المسائل الحلبيات ص ١٠١.

اسم مبنيٌّ على هذا الحدِّ)[١]

واعترض أبو عليٍّ على نفسه بما حكاه سيبويه[٢] وعامة البصريين من قولهم: لَهْيَ[٣] أبوك، فزعم أنَّهم يريدون به لله أبوك. وهذا الاسم مبنيٌّ.

وأطال في الجواب عن هذا الاعتراض بما يُخرِج عن الغرض المقصود جريًا على عادته في البسط[٤]، وسأُثبته إن شاء الله تعالى على الوجه عند حضور كتابه الموسوم بالحلبيات، والله الموفق للصواب، المجزلُ لمن أخلص لوجهه الثوابَ.

نقلته من خطٍّ نُقِل من خطِّ المصنِّف ووقَّع عليه بخطِّه : هذا صحيح. وكتب عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب بخطه في التأريخ حامدًا للّه تعالى ومصليًا على رسوله محمد المصطفى.

(الحمد لله. أنهاه قراءةً بقدر الطاقة كاتبه سليمان بن عبد الرحمن المغربي، الحربيٌّ دارًا المصريٌّ موطنًا على وحيد دهره وفريد عصره بقية الأوائل، ومحطّ رحال الأفاضل الشيخ نور الدين البحيري المالكي، أمتع الله بوجوده، وذلك في خامس شعبان المبارك سنة ٩٣٦هـ عرف الله خيره وما بعده)[٥].

---

(١) المسائل الحلبيات ص ١٠١.

(٢) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر صاحب الكتاب ت ١٨٠هـ.

(٣) ضبط في المخطوط (لَهِيْ)، بفتح اللام وكسر الهاء وياء ساكنة، والتصحيح من مطبوعة المسائل الحلبيات ص ١٠١، ومن كتاب سيبويه ٤٩٨/٣ حيث جاء في حديثه عن لاهِ أبوك: (وقال بعضهم : لَهْيَ أبوك، فقلب العين وجعل اللام ساكنة إذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة، وتركوا آخر الاَسم مفتوحًا كما تركوا آخر أيْنَ مفتوحًا).

(٤) ينظر الاعتراض والجواب عنه في المسائل الحلبيات ص ١٠٢ وما بعدها.

(٥) ما بين القوسين مسجل في حاشية الجهة اليمنى من الورقة الأخيرة.

المصادر

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ١٩٨٨.
- إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن السِّكِّيت ت٢٤٤هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف بمصر (ط٢) ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه ت ٣٧٠هـ، القاهرة ١٩٤١.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين بن القفطي ت ٦٤٦هـ، جـ١ سنة ١٣٦٩هـ= ١٩٥٠م. و جـ٢ سنة ١٣٧١هـ= ١٩٥٤م، وجـ٣ سنة ١٣٧٤هـ، و جـ٤ سنة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي، عبد الله بن علي الصيمري (ق ٥هـ) تحقيق د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
- تصحيح الفصيح وشرحه، أبو محمد عبد الله بن درستويه ت ٣٤٧هـ، تحقيق د. محمد بدوي المختون، القاهرة ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- تفسير القرآن الكريم (بحر العلوم)، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي ت ٣٧٥هـ (جـ١) تحقيق د. عبدالرحيم أحمد الزرقة، مطبعة الارشاد – بغداد ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت ب.ت.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠هـ، (جـ١٥) تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ (جـ١١) تحقيق محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، ابن السِّيد البطَليوسي، تحقيق سعيد عبد الكريم، بغداد ١٩٨٠.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنِّي ت ٣٩٢هـ (جـ٣) تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية – بغداد ١٩٩٠.
- ديوان إبراهيم بن هرمة، تحقيق محمد جبار المعيبد، مطبعة الآداب – النجف ١٣٨٦هـ = ١٩٦٩.
- ديوان مجنون ليلى، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة ب.ت.
- الزاهر في معاني كلام الناس، أبو بكر بن الأنباري ت ٣٢٨هـ، تحقيق حاتم الضامن، بغداد ١٩٧٩.
- شرح سنن ابن ماجه القزويني ت ٢٧٣هـ، أبو الحسن بن عبد الهادي السندي. القاهرة ١٣١٣هـ.
- شرح الفصيح، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي ت ٥٧٧هـ، تحقيق د. مهدي عبيد جاسم، بغداد ١٩٨٩.
- شرح الفصيح أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي ت ٤٢١هـ، تحقيق محمد ماجد الحموي، أبو ظبي (ط١) ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.
- شرح الفصيح في اللغة أبو منصور محمد بن علي بن الجبان ت ٤١٦هـ، تحقيق د. عبد الجبار جعفر القزاز – بغداد ١٩٩١.
- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ، المطبعة الأميرية سنة ١٣١٤هـ، مصورة دار الجيل – بيروت.

- صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج ت٢٦١هـ (شرح أبي زكريا النووي) نشره أبو الفضل الدمياطي (جـ٢) دار البيان العربي - القاهرة ٢٠٠٦.
- صفة صلاة النبيِّ صلى الله عليه وسلم وما يلحقها من أذكار ورواتب، عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، مكتبة دار المنهاج، الرياض (ط٦) ١٤٣٧هـ.
- الفصيح، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١هـ، تحقيق د. صبيح التميمي، باتنه - الجزائر ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- القاموس المحيط، الفيروز أبادي ت ٨١٧هـ، نشره محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- الكتاب، سيبويه ت ١٨٠هـ (جـ٣) تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٣.
- الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ (جـ١) دار الفكر - بيروت (ط١) ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.
- متن القدوري في فقه الإمام أبي حنيفة النعمان، أبو الحسن أحمد بن محمد القدُوري ت٤٢٨هـ، نشره محمد يونس القاضي، مطبعة الفتوح الأدبية - القاهرة ب.ت.
- مجالس ثعلب، أحمد بن يحيي ثعلب ت٢٩١هـ، (جـ١) تحقيق عبدالسلام محمد هارون (ط٢) دار المعارف بمصر ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م.
- المرتجل في شرح الجمل، أبو محمد عبدالله بن أحمد الخشاب ت٥٦٧هـ، تحقيق علي حيدر، دمشق ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- المسائل الحلبيات، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي ت٣٧٧هـ، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- معاني القرآن، أبو الحسن الأخفش ت٢١٥هـ، تحقيق د. هدى محمود قراعة (ط٢) ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.

- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السريِّ الزجاج ت٣١١هـ (جـ١) تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، صيدا – بيروت ١٩٧٣.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري ت ٧٦١هـ، (جـ١) تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله – دار الفكر، دمشق ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ (جـ٣) تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.